مقدمة على الجامع الصحيح للبخاري

ابو بكر بن محمد شطا



مقدمة على الجامع الصحيح، تأليف بكرى شطا ، بكرى بن محمد ــ ١٣١٠هـ. كتب في اوائل القرن الرابع عشر الهجــــرى .

١٤ ق ٢٥ س ٢٧×١٨ســـم

 نسخة حديثة، خطها نسخ معتاد، قوبلت على الأصل

الاعلام ٢ : ٤٨ ، هدية العارفين ١ : ٢٤١

١ــ الكتب الستة، الحديث أ ــ المؤلف

ب ــ تاريخ النسخ.

٨٢

١

هذه مقدمة شريفة على الجامع الصحيح للامام
الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري
عليه رحمة ربه الباري تاليف شيخنا واستاذنا
ومولانا المرحوم السيد أبي بكر بن المرحوم
العارف بالله تعالى السيد محمد شطا
رحمه ذو العطا ومن علينا
بكشف الغطا آمين
والحمد لله رب العالمين

م م م
م
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي اختص لحديث رسوله صلى الله عليه وسلم من اصطفاه من
الأنام، وهدى من ارتضاه لفهم ما فيه من الأحكام، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له الملك العلام، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي أوتي جوامع الكلم وبدائع الحكم العظام، صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه الكرام، صلاة متضاعفة مترادفة على ممر الشهور والأعوام،
أما بعد فإن علم الحديث بعد القرآن هو أفضل العلوم وأعلاها،
وأجل المعارف وأسناها، من حيث أنه به يعرف مراد الله من كلامه،
ومنه تظهر المقاصد من أحكامه، لأن أحكام القرآن جلها بل كلها كليات،
والمعلوم منها ليس الأمور إجماليات، كقوله أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة،
والسنة هي المعرفة لجزئياتها كمقادير أوقات الصلوات وأعداد ركعاتها،
وكمياتها وكيفياتها وفرائضها ونوافلها وهيأتها وآدابها وأوضاعها
وصفاتها، ولذلك كان أعلا العلماء قدرا، وأنورهم بدرا، وأفخمهم خطرا،
وأنبلهم شأنا، وأعظمهم عند الله منزلة ومنزلا وأكرمهم مكانة ومكانا،
حملة السنة النبوية وناقلوا أخبارها، وحفظة الأحاديث وعاقلوا
أسرارها، ومحققوا ألفاظها، وأرباب روايتها، ومدققوا معانيها،
وأصحاب درايتها، وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحق والمسالك،
ولم يزالوا ظاهرين عليه حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك، جعلنا الخالق
المالك منهم وحشرنا في زمرتهم، وأمدنا بمددهم، واعلموا أيها
الحاضرون أنه يجب على سامع حديثه صلى الله عليه وسلم أن يتأدب ويعي
ويتعقل ما بينه صلى الله عليه وسلم من أحكام الله ويكلف نفسه بما نقل
عن العلماء بأمر الله من حسن التلقي منه صلى الله عليه وسلم كما أورده
القاضي عياض في كتابه الشفا قال فيه قال إبراهيم التجيبي واجب على
كل مؤمن متى ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده أن يخضع ويخشع
ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته وإجلاله بما كان يأخذ به
نفسه لو كان بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتأدب بما أدبنا

اللهم

الله به وقال كان ابن سيرين ربما يضحك فإذا ذكر عنده حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خشع وكان عبد الرحمن بن مهدي إذا قرأ حديث النبي
صلى الله عليه وسلم أمرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي
ويتأول أنه يجب له من الإنصات عند تلاوة حديثه ما يجب عند سماع قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم إنا نتشفع ونتوجه إليك بحبيبك محمد صلى الله عليه
وسلم ونتبرك بتلاوة حديثه أن ترزقنا الأدب والوقار، عند تلاوة حديث
النبي المختار، وأن تكشف عنا المحن والإحن، وجميع المصائب والنوائب
ما ظهر منها وما بطن، يا حبيبنا يا محمد إنا نتشفع بك إلى ربك أن يرفع عنا
وكافة المسلمين المصائب والنوائب والملمات، ويقضي لنا جميع الحاجات،
اللهم شفعه فينا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم أنه قد جاء أحاديث كثيرة
وآثار شهيرة، في فضل الاشتغال به وفضل أهله فمنها ما رواه الشافعي
وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه
إلى من هو أفقه منه أي رب حامل فقه أداه إلى من هو أفقه منه لا يفقه
ما يفقهه المحمول إليه ورب في الحديث للتكثير وفي رواية نضر الله امرأ سمع
منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع أي رب شخص بلغه
غيره الحديث يكون أحفظ ممن بلغه فينتفع هو ويبلغ غيره وهكذا وقوله
نضر الله بتشديد الضاد المعجمة وخففه والنضرة الحسن والرونق
والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد
السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة وأيضا فإن من حفظ
ما سمعه وأداه كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غضا طريا
وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال
الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس والمراد خلفائي في الدين ولا ريب
أن أداء السنة إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء صلوات الله

وسلامه عليهم أجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية رواه البخاري أي بلغوا عني أحاديثي ولو كانت قليلة قال البيضاوي قال ولو آية ولم يقل ولو حديثا لأن الأمر بتبليغ الحديث يفهم منه بطريق الأولوية فان الآية مع انتشارها وكثرة حملتها تكفل الله بحفظها وصونها عن الضياع والتحريف وقال الامام مالك بلغني أن العلماء يسئلون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسئل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقال سفيان الثوري لا أعلم علما أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام لأنه فرض كفاية وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين والانتحال والتأويل والغلو يرجع كلها لمعنى واحد وهو تغيير لفظ الحديث أو معناه لغرض من الأغراض الفاسدة والغالين هم الذين يغلون في الدين أي يتجاوزون الحد قال النووي وفي هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله يوفق له في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهو من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بأن العدول يحملون لا ان غيرهم لا يعرف شيئا منه على أنه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم قال الشافعي رضي الله عنه

ولا العلم الا مع التقى ✝ ولا العقل الا مع الأدب ✝

وهذا كله على أن الحديث من باب الاخبار ورده العراقي بأنه لا يصح حمله على الاخبار لوجود من يحمل العلم وهو غير عدل وغير ثقة فلم يبق له محمل الا على الأمر ومعناه ليحمل هذا العلم العدول لأن العلم انما يتقبل منهم والدليل على ذلك ان في بعض طرق هذا الحديث ليحمل هذا العلم

بلام الأمر

بلام الأمر قال بعضهم ان الاشتغال بعلم الحديث من أقوى أركان الدين ✝ وأوثق عرى اليقين ✝ لا يرغب في نشره الا صادق تقي ✝ ولا يزهد الا منافق شقي ✝ وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الأسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن أهل الالحاد والمبتدعة من وضع الأحاديث وقلب الأسانيد ومن شرف أهل الحديث ما رواه الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة قال ابن حبان ففيه بيان صحيح على أن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال أبو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما يعرف لهذه العصابة وقال ابن عساكر ليهن أهل الحديث كثرهم الله هذه البشرى فقد أتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم أولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم وأقربهم اليه ان شاء الله وسيلة يوم القيامة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره في طروسهم ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات في مجالس مذاكراتهم وتحديثهم ودروسهم فهم ان شاء الله الفرقة الناجية جعلنا الله منهم وحشرنا في زمرتهم فظهر بهذا كله ان علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرا ✝ وأرقاها شرفا وفخرا ✝ اذ عليه مبنى قواعد أحكام الشريعة الاسلامية ✝ وبه تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية ✝ فكيف لا ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى ✝ ان هو الا وحي يوحى ✝

✝ فهو المفسر للكتاب وانما ✝ نطق النبي لنا به عن ربه ✝

وان كتاب الامام البخاري الجامع قد أظهر من كنوز مطالبه العالية

قوله ليهن بفتح الياء وكسر النون وأهل بالنصب مفعول مقدم وهذه البشرى فاعل مؤخر وكثرهم الله جملة دعائية أي لتكن هذه البشرى مهنئة بهم والمراد ليكونوا مهنئين بها اهـ مؤلفه

ابرز البلاغة وابرزه وحاز قصب السبق فى ميدان البراعة واحرزه
واتى من صحيح الحديث وفقهه بما لم يسبق اليه ولا عرج احد عليه
فانفرد بكثرة فرائد فوائده وزوائد عوائده حتى جزم الراوون بعذوبة
موارده فلذا رجح على غيره من الكتب بعد كتاب الله وتحركت بالثناء
عليه الألسن والشفاه وقد اتفق جمهور العلماء على ان اصح كتاب بعد
كتاب الله صحيح الامام البخارى فهو اصح الكتب المؤلفة فى هذا الشان
المتلقى بالقبول من العلماء فى كل اوان قد فاق امثاله فى جميع الفنون
والاقسام وخص بمزايا من بين دواوين الاسلام وشهد له بالبراعة
والتقدم الصناديد العظام والافاضل الكرام ففوائده اكثر من
ان تحصى واعز من ان تستقصى ولقد احسن واجاد من قال فيه

حديث رسول الله سلوة خاطرى ... به ينجلى همى وتصفو ضمائرى
اذا ما دهاك الدهر بالهم والاسى ... ففيه جلاء من الاسى والمعاسر
واولى واحرى ما بلازم درسه ... كتاب البخارى الصحيح فبادر
عليه تنل ما تبتغيه جميعه ... وذلك فضل من كريم وقادر
وانى لارجو الله ربى وفاطرى ... بجاه رسول الله تصفو سرائرى
واظفر بالمطلوب فى الدين والدنا ... وتغفر زلاتى وتمحى جرائرى
وسيلتنا العظمى الى الله عبده ... نبى الهدى بحر الندى المتكاثر
عليه صلاة الله ثم سلامه ... كذا آله والصحب اهل البصائر

وعن ابى زيد المروزى رضى الله عنه وكان من اكابر العلماء العاملين
قال كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام
فقال لى يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعى وما تدرس كتابى فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل وقال الفربرى
سمعت النجم بن الفضل وكان من اهل المعرفة والفضل يقول رايت
النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وخلفه محمد بن اسماعيل البخارى وكلما
خطى النبى صلى الله عليه وسلم خطوة خطى البخارى خطوة ووضع قدمه

على قدم

على قدم النبى صلى الله عليه وسلم وروى الذهبى عن البخارى رضى الله عنه
انه قال رايت النبى صلى الله عليه وسلم وكاننى واقف بين يديه وبيدى مروحة
اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لى انك تذب عنه الكذب فهو الذى
حملنى على اخراج الجامع الصحيح وقال ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال خرجته من نحو ستمائة
الف حديث وصنفته فى ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينى
وبين الله تعالى وكتابه هذا مجرب لتفريج الكروب لم يزل الناس يقصدونه
عند نزول الشدائد فتظهر بركته وعن العارف بالله تعالى ابن ابى جمرة
قال قال لى من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل
ان صحيح البخارى ما قرئ فى شدة الا فرجت وركب فى مركب فغرقت
وقد كان البخارى رضى الله عنه مجاب الدعوة فدعا لقارئه بالفتوح
وزيادة العلم والايمان اللهم انا قصدنا قراءته فانجز لنا ما قصدنا
لنحوز بركة دعوة مؤلفه وقال الحافظ عماد الدين كتاب البخارى الصحيح
يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام
ويليه فى الصحة الجامع الصحيح للامام مسلم بن الحجاج ولا التفات لقول
من قدمه على صحيح البخارى نظرا الى عدم تكرار الاحاديث فان قوله هذا
مخالف لقول الجمهور وفى تكرير البخارى للاحاديث فوائد لا تحصى
تظهر لمن امعن النظر فيها وما احسن قول بعضهم

قالوا المسلم فضل ... قلت البخارى اعلى
قالوا المكرر فيه ... قلت المكرر احلى

وبعضهم قال ان البخارى اعلى من جهة الصحة ومسلم اعلى من جهة
الصناعة ولذلك قال خاتمة الحفاظ عبد الرحمن بن الديبع رحمه الله
لما سئل اى الصحيحين اصح وايهما اكثر فائدة فقال واوضح

تنازع قوم فى البخارى ومسلم ... لدى فقالوا اى ذين نقدم
فقلت لقد فاق البخارى صحة ... كما فاق فى حسن الصناعة مسلم

وللعلامة برهان الدين القيراطى

حدث وشنف بالحديث مسامعي * بحديث من أهوى حلى مسامعي
لله ما احلى مكرره الذى * يحلو ويعذب فى مذاق السامع
بسماعه نلت الذى أملته * وبلغت كل مطالبى ومطامعى
وطلعت فى افق السعادة صاعدا * فى خير أوقات وأسعد طالع
ولقد هديت لغاية القصد التى * صحت أدلته بغير ممانع
وسمعت نصا للحديث معرفا * مما تضمنه كتاب الجامع
وهو الذى يتلى اذا خطب عرا * فتراه للمحذور أعظم دافع
كم من يد بيضا حوتها طرسه * تومى الى طرق العلا بأصابع
واذا بدا بالليل أسود نقشه * يجلو علينا كل بدر ساطع
ملك القلوب به حديث نافع * مما رواه مالك عن نافع
فى سادة ما ان سمعت بمثلهم * من مسمع عالى السماع وسامع
وقرائة القارى لم الفاظه * تغريدها يزرى بسجع الساجع

وللاخر

صحيح البخارى لو أنصفوه * لما خط الا بماء الذهب
هو الفرق بين الهدى والعمى * هو السد دون العنا والعطب
أسانيده مثل نجوم السما * امام متون كمثل الشهب
به قام ميزان دين النبى * ودان له العجم بعد العرب
حجاب من النار لاشك فيه * يميز بين الرضا والغضب
وخير رفيق الى المصطفى * ونور مبين لكشف الريب
فيا عالما أجمع العالمون * على فضل رتبته فى الرتب
سبقت الأئمة فيما جمعت * وفزت على زعمهم بالقصب
نفيت السقيم من الناقلين * ومن كان متهما بالكذب
وأثبت من عدلته الرواة * وصحت روايته فى الكتب
وأبرزت فى حسن ترتيبه * وتبويبه عجبا للعجب
فأعطاك ربك ما تشتهيه * وأجزل حظك فيما يهب

وخصك

وخصك فى عرصات الجنان * بخير يدوم ولا يقتضب
فلله دره من تاليف رفع علم علمه بمعارف معرفته * وتسلسل حديث
هذا الجامع فاكرم بسنده العالى ورفعته * انتصب لرفع بيوت اذن
الله أن ترفع * فيا له من تصنيف تسجد له جباه التصانيف اذا تليت
آياته وتركع * هتك بأنوار مصابيحه المشرقة من المشكلات كل مظلم *
واستمدت جداول العلماء من ينابيع أحاديثه التى ما شك فى صحتها
كل مسلم * فهو قطب سماء الجوامع * ومطالع الأنواع اللوامع * فاستحق
تبوء مؤلفه فى الجنان منازله مرفوعة * ويكرمه بصلاة عائدة غير مقطوعة
ولا ممنوعة ولنتبرك بذكر شيء من مناقب الامام البخارى ومآثره
فأقول هو الامام * حافظ الاسلام * خاتمة الجهابذة النقاد الأعلام *
شيخ الحديث * وطبيب علله فى القديم والحديث * امام الأئمة عجما وعربا *
ذو الفضائل التى سارت السراة بها شرقا وغربا * الحافظ الذى لا تغيب
عنه شارده * والضابط الذى استوت لديه الطارفة والتالدة *
أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية
الزراع الجعفى كان بردزبه فارسيا على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة
على يد اليمان الجعفى والى بخارى نسب اليه نسبة ولاء عملا بمذهب
من يرى أن من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له وأما اسماعيل والد
البخارى فكان من اكابر العلماء الورعين وكان مولد الامام ابن عبد الله
محمد بن اسماعيل البخارى يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة
خلت من شوال سنة ١٩٤ أربع وتسعين ومائة ببخارى وهى من أعظم
مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية أيام وتوفى أبوه وهو
صغير فنشأ يتيما فى حجر والدته وذهبت عيناه وهو صغير لمرض
أصابه فرأت أمه ابراهيم الخليل عليه السلام فى المنام فقال لها قد رد
الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فأصبح وقد رد الله عليه بصره
فحفظ القرآن واشتغل بعلم الحديث وعمره عشر سنين وكان اذا

سمع شيأ حفظه حتى انه حضر عند بعض المحدثين وهو يقرأ من كتابه
ثم بعد مدة حضر عنده فجعل الشيخ يقرأ بعض تلك الأحاديث عن
ظهر قلبه والبخارى يرد عليه فى بعض الفاظه فرجع الى النسخة التى
كان يقرأ منها فوجد الأمر كما قال البخارى فسئل البخارى عن ذلك فاخبر
انه حفظه منه لما سمعه فى المرة الأولى ولما بلغ ست عشرة سنة
حفظ كتب ابن المبارك وغيره ثم خرج مع اخيه أحمد وأمه الى مكة
للحج ثم اقام هو بمكة لطلب الحديث ورجع اخوه وتوفى ببخارى ولما
بلغ ثمانى عشر سنة صنف كتابه قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم
وصنف التاريخ الكبير قال أبو بكر بن أبى عقاب كتبنا عن محمد بن اسماعيل
وهو أمرد وما فى وجهه شعرة ثم ارتحل من مكة الى سائر مشايخ الحديث
فى البلدان التى امكنته الرحلة اليها فسمع من أهل المدينة واليمن
ومصر والشام وحمص وعسقلان وبلخ ومرو ونيسابور والرى
وبغداد والبصرة والكوفة وواسط فأخذ عن أعيان العلماء من كل
مدينة من هذه المدن قال محمد بن أبى حاتم ان أشياخ البخارى ألف
وثمانون كلهم ائمة محدثون ولم يزل يدأب ويجتهد حتى صار انظر
أهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على أقرانه واحتدت اليه الأعين
وانتشر صيته فى البلدان ورحل اليه الناس من كل مكان فأخذ الناس
عنه وفاض علمه فى الآفاق وأما ذكائه وحفظه وسيلان ذهنه فخارج
عن الحصر حتى قالوا انه كان يحفظ وهو صبى سبعين الف حديث
سردا وانه كان ينظر فى الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه قال محمد بن أبى
حاتم سمعت حاشد بن اسماعيل ومعه رجل آخر يقولان كان البخارى
يختلف معنا الى السماع وهو غلام وكنا نكتب ما نسمعه وهو لا يكتب
حتى أتى على ذلك أيام فكنا نقول له اى تخشى على الكتابة فقال انكما قد اكثرتما
على فاعرضا على ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان عندنا وكان ذلك يزيد
على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا



نحكم كتبنا أى نصلحها من حفظه ثم قال أترون أنى اختلف هدرا واضيع
أيامى فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد قال فكان أهل المعرفة يغدون خلفه فى طلب
الحديث وهو شاب حتى يزدحموا عليه ويجلسوه فى بعض الطريق فيجتمع
عليه ألوف أكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال سليمان بن مجاهد
كنت عند محمد بن سلام البيكندى وهو من أشياخ البخارى فقال لو جئت
قبل لرأيت صبيا يحفظ سبعين ألف حديث قال فخرجت فى طلبه فلقيته
فقلت أنت الذى تقول تحفظ سبعين ألف حديث قال نعم وأكثر ان شاء
الله تعالى ولا أجيئك بحديث عن الصحابة والتابعين الا من عرفت مولد
أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست أروى حديثا من حديث الصحابة
والتابعين الا ولى فى ذلك أصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر بعضهم أن البخارى كان يحفظ مائة
ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح وقال أخرجت هذا
الكتاب يعنى الجامع الصحيح من نحو ستمائة ألف حديث ولما دخل بلخ
سئله أهلها أن يملى عليهم لكل من كتب عنه من الأشياخ فأملاهم ألف
حديث عن ألف شيخ وكان له اطلاع بعلل الحديث حتى كان الامام مسلم
ابن الحجاج صاحب الصحيح يقول له دعنى أقبل رجليك يا استاذ الاستاذين
وسيد المحدثين وطبيب الحديث فى علله ولما دخل سمرقند اجتمع
أربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا سبعة أيام وأحبوا مغالطته
فأدخلوا اسناد الشام فى اسناد العراق واسناد العراق فى اسناد
الشام واسناد الحرم فى اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا
عليه بسقطة لا فى الاسناد ولا فى المتن بل وضح لهم ذلك ورد كلا الى
أصله ولما قدم بغداد اجتمع أصحاب الحديث وعمدوا الى مائة حديث
فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا هذا الاسناد لاسناد آخر
واسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة أحاديث
ليلقوها على البخارى فى المجلس امتحانا فاجتمع الناس من الغربا من أهل

قوله محمد بن سلام هو بالتخفيف ومثله عبد الله بن سلام الصحابى والباقى كله بالتشديد والبيكندى بكسر الباء وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال بلدة على مرحلة من بخارى اه مؤلفه رحمه الله تعالى

خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب
أحدهم فقام وسئله عن حديث من تلك العشرة التي عنده فقال لا أعرفه
حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون
الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل
كفعل الأول والبخاري يقول لا أعرفه الى أن فرغ العشرة الأنفس
وكل واحد منهم ذكر أحاديثه العشرة التي جعلت عنده وهو لا يزيدهم
على قوله لا أعرفه فلما علم أنهم فرغوا التفت الى الأول فقال اما حديثك
الأول فقلت فيه كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا
والثالث والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن
الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك فأقر
الناس له بالحفظ واذعنوا بالفضل تفقه البخاري على الحميدي
والحميدي على الشافعي فكان البخاري في أول أمره مقلدا للشافعي
ثم لما بلغ مرتبة الاجتهاد اجتهد فهو من الأئمة المجتهدين رضي الله عنه
قال قتيبة بن سعيد جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ
عقلت مثل محمد بن اسماعيل وهو في زمانه كعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ولو كان البخاري في الصحابة لكان آية وقال أبو سهل محمود بن النضر
سمعت أكثر من ثلاثين عالما يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى
محمد بن اسماعيل وكنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس
عشرين ألفا وقال عبد الله بن حماد وددت اني كنت شعرة في جسد
محمد بن اسماعيل وكان رضي الله عنه غاية في الحياء والشجاعة والسخاء
والورع والزهد في دار الدنيا والرغبة في دار البقاء وكان يختم في رمضان
كل يوم ختمة ويقوم كل ثلاث ليال بختمة ولسعه زنبور مرة وهو يصلي
في سبعة عشر موضعا حتى تورم جسده ولم يتحرك في صلاته ولم يتغير
من حالته المألوفة فقال له بعض الحاضرين بعد فراغه كيف لم تخرج من
الصلاة أول ما لسعك فقال كنت في سورة فأحببت أن أتمها

وكان رضي الله عنه

وكان رضي الله عنه حافظا للقلبه ولسانه وكان يقول أرجو أن ألقى الله
تع ولا يحاسبني اني اغتبت أحدا وفي رواية عنه أرجو أن لا يكون
لي خصم يوم القيامة وكان قد ورث من أبيه مالا كثيرا فكان يتصدق به
وكان قليل الأكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم وكان
يتجر أحيانا وحملت اليه بضاعة انفذها اليه وكيله أبو حفص فاجتمع
بعض التجار اليه بالعشية وطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم فقال
لهم انصرفوا فجاءه من الغد تجار آخرون يطلبونها بربح عشرة آلاف
درهم وقال اني نويت البارحة بيعها الى الذين أتوا البارحة ولا احب ان اغير
نيتي وكان له شعر بليغ مشتمل على حكم ومواعظ فمنه قوله

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ✤ فعسى أن يكون موتك بغتة ✤
كم صحيح رأيت من غير سقم ✤ ذهبت نفسه الصحيحة فلتة ✤

قال الفربري ان الذين سمعوا صحيح البخاري ورووه عنه تسعون ألفا
ولما وقعت المحنة من بني العباس للناس في القول بخلق القرآن وصاروا
يحضرون العلماء من الآفاق فمن وافقهم اكرموه ومن خالفهم اهانوه
فأرسلوا اليه يطلبون حضوره فضجر من ذلك وخاف من الفتنة فدعا
في ليلة بعد فراغه من صلاة الليل وقال اللهم قد ضاقت علي الأرض
بما رحبت فاقبضني اليك غير مفتون فتوفي ببسمرقند في ذلك الشهر ليلة
عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين سنة لأن ولادته
كما تقدم كانت سنة مائة واربعة وتسعين قال بعضهم في تاريخ ولادته
ووفاته ولد في صدق وتوفي في نور وأرخه بعضهم نظما فقال

كان البخاري حافظا ومحدثا ✤ جمع الصحيح مكمل التحرير ✤
ميلاده صدق ومدة عمره ✤ فيها حميد وانقضى في نور ✤

ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك
ودامت أياما يأخذونه منه وقال عبد الواحد بن آدم رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه

ولا ينافي طلب الموت حديث لا يتمنين
أحدكم الموت لأن هذا المحل فيما اذا كان
لغرض دنيوي وأما اذا كان لخوف
الافتتان في دينه فلا بأس به اهـ ولعله
رحمه الله تعالى

٢٥٦

فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هاهنا يا رسول الله قال انتظر محمد
ابن اسماعيل فلما كان بعد أيام بلغني موته فنظرته فاذا هو في الساعة التي
رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر أمره بعد وفاته خرج بعض من
كانوا يعادونه ويخالفونه الى قبره وأظهروا التوبة والندامة وقال الحافظ
أبو الفتح نصر بن الحسن السمرقندي قحط المطر عندنا بسمرقند في
بعض الأعوام فاستسقى الناس مرارا فلم يسقوا فاتى رجل صالح معروف
بالصلاح الى قاضي سمرقند وقال له اني رأيت رأيا اعرضه عليك قال
ما هو قال رأيت ان تخرج ويخرج الناس معك الى قبر الامام محمد بن اسماعيل
البخاري ونستسقي عنده فعسى الله أن يسقينا ببركته فقال القاضي
نعم ما رأيت فخرج القاضي ومعه الناس واستسقوا وتشفعوا الى الله
تعالى بصاحب القبر محمد بن اسماعيل البخاري فأرسل الله السماء بماء
عظيم غزير أقام الناس من أجله سبعة أيام لا يستطيعون الخروج والحاصل
مناقبه رضي الله عنه كثيرة شهيرة وفيما ذكر كفاية ومقنع واعلم
ان أهم شيء عند العلماء بعد معرفة كتاب الله تعالى أخذ كتب السنة وتلقيها
عن الأشياخ بالأسانيد العالية والأشياخ الكاملة وأهم مهم من ذلك
صحيح الامام البخاري وقد وصلت الي روايته ولله الحمد من طريق خاتمة
المحققين ورئيس المدرسين وخلاصة الأولياء الواصلين سيدي
ومولاي وشيخي وأستاذي المرحوم برحمة الرحمن مولانا السيد أحمد
ابن زيني دحلان وهو يرويه عن كثير من الأشياخ أجلهم وأعلاهم
الشيخ عثمان الدمياطي وهو يرويه عن كثير من أهل التحقيق من أجلهم
وأعلاهم الشيخ محمد الأمير الكبير والعلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي
والعلامة الشيخ محمد الدسوقي والعلامة الشيخ محمد الشنواني وهم
يروونه عن أشياخ كثيرين منهم العلامة الشيخ محمد الحفني والشيخ
العلامة علي العدوي والشيخ السقاط وهؤلاء يروونه عن أشياخ
كثيرين منهم الشيخ محمد عقيلة المكي قال أرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا

عن الشيخ

عن الشيخ حسن بن علي العجيمي عن الشيخ أحمد بن محمد العجلي اليمني عن الامام
يحيى بن مكرم الطبري عن البرهان ابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي
عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول الفرغاني وكان عمره مائة وأربعين سنة
وهو ممن اجتمع بالخضر عليه السلام وهو عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذبخت
الفرغاني عن أبي لقمان يحيى بن عمار عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه
الامام محمد بن اسماعيل البخاري ويرويه شيخنا وأستاذنا أيضا عن
العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الكزبري عن والده محمد بن عبد الرحمن عن
والده عبد الرحمن عن الشيخ الامام عبد الغني النابلسي عن نجم الدين
الغزي عن والده بدر الدين عن شيخ الاسلام زكريا الأنصاري عن الحافظ
ابن حجر وأسانيده كثيرة منها روايته عن الاستاذ ابراهيم التنوخي عن
أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي
عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي عن
أبي الحسن عبد الرحمن بن مظفر بن داود الداودي عن أبي محمد عبد الله
ابن أحمد الحموي السرخسي عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري عن
مؤلفه محمد بن اسماعيل البخاري ويرويه شيخنا أيضا عن الشيخ
أبي علي محمد بن الملقب بارتضا علي الصفوي المدراسي وهو يروي عن العلامة
الشيخ عمر عبد الرسول المكي عن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد البر الوناني
عن السيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس عن العلامة السيد أحمد
ابن عمر بن عقيل السقاف عن مسند الحجاز المحدث الكبير عبد الله بن سالم
البصري والشيخ أحمد النخلي عن الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين البابلي
عن الشيخ أبي النجا سالم بن محمد السنهوري عن النجم محمد بن أحمد
الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الأنصاري عن شيخ الحفاظ أحمد
ابن حجر العسقلاني وأسانيده كثيرة منها ما تقدم وأقول اني أرويه
أيضا اجازة من طريق العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الجامع بين
الشريعة والحقيقة والطريقة السيد الشريف الحبيب عيدروس

ابن عمر الحبشي قال أخبرنا بصحيح الامام البخاري سيداي الامامان
والدي الحبيب عمر بن عيدروس والحبيب محمد بن حسين الحبشي وهما عن
شيخهما الشيخ الامام عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول عن السيد الامام
العلامة علي بن عبد البر الونائي ح وأخبرنا به شيخنا العلامة محمد
ابن عبد الله باسودان عن عمي السيد الجليل العلامة محمد بن عيدروس
عن الشيخين الأجلين الونائي المذكور والشيخ صالح بن محمد العمري
والأول عن المعمر مائة وثلاثين سنة السيد عبد القادر بن أحمد بن
محمد الأندلسي عن المعمر مائة واحدى وعشرين سنة محمد بن عبد الله
الادريسي عن المعمر قطب الدين محمد بن علاء الدين النهرواني ح والثاني
وهو الشيخ صالح بن محمد الفلاني عن شيخه المحدث سنة العمري عن الشيخ
المعمر أبي الوفا أحمد بن محمد العجلي اليمني عن القطب محمد النهرواني
عن والده عن الحافظ نور الدين أبو الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي
عن الشيخ المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي عن الشيخ محمد
ابن شاذبخت الفرغاني عن الشيخ أبي لقمان بن عمار بن مقبل بن شاهان
الختلاني عن الامام محمد بن يوسف الفربري عن الامام الحافظ أبي عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى ورحم الجميع وأمدنا بمددهم
ولا حرمنا من أسرارهم وأنوارهم وبركاتهم آمين

اللهم انا نسئلك ونتوجه اليك بالمصطفى ورسولك المرتضى وبأصحابه
وأهل بيته أهل الصدق والوفا وبالامام محمد بن اسماعيل البخاري
وبما احتوى عليه كتابه من الرجال أولي الخصوصية والكمال ان تنجز لنا
ما قصدناه وأردناه من قراءة صحيح الامام البخاري مع التوفيق للعمل
بما جاء فيه عنك وعن نبيك من المواعظ والأحكام وأن تحفظنا من
الشكوك والأوهام وان تنور بمحتواه بصائرنا لنهتدي به الى
الطريق الموصلة الى دار السلام اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر
عيوبنا وفرج همومنا واكشف غمومنا واشرح صدورنا

واصلح شؤوننا

9

واصلح شؤوننا وطهر قلوبنا وسلمنا والمسلمين من جميع المضار وادخلنا
الجنة دار القرار مع المقربين والأخيار آمين قال المؤلف رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم قال العلماء رحمهم الله تعالى ينبغي لكل شارع في فن
ان يتكلم على البسملة بما يناسب ذلك الفن وفاء بحق البسملة وبحق
الفن المشروع فيه وحيث كان الشروع في علم الحديث فيتعلق بها
مما يناسبه البحث فيها من حيث ورودها عن الشارع هل كان بطريق
التواتر أو غيره فيقال ان البسملة آية قرآنية بالاجماع وذلك ثابت
بالتواتر وهو من أقسام طرق الحديث فمنها المتواتر وهو الذي يرويه
عدد تحيل العادة تواطئهم على الكذب وهو في أصول الفقه يوجب العلم
اليقيني وذلك كحديث من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار
فنقل الامام النووي رحمه الله تعالى أنه جاء عن مائتين من الصحابة رضي
الله عنهم وكحديث المسح على الخفين فنقل الامام أبو بكر العراقي رحمه الله
انه جاء عن سبعين من الصحابة ومنها الصحيح وهو ما اتصل اسناده
بعدول ضابطين بلا شذوذ ولا علة خفية فان دخله شذوذ أو علة خفية لم يحكم
عليه بالصحة وضابط الأول هو أن يخالف الراوي الثقة الجماعة الثقات بزيادة
أو نقص في السند أو في المتن مثال الشذوذ بنقص في السند الحديث
الذي رواه الترمذي وغيره من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن
عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا توفي على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه فان حماد بن زيد رواه
عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس قال أبو حاتم المحفوظ
حديث ابن عيينة فحماد مع كونه من أهل الصدق شذ وخالف الرواة
بعدم ذكر ابن عباس ومثال الشذوذ بزيادة في المتن زيادة يوم عرفة
في حديث أيام التشريق أيام أكل وشرب فانه من جميع الطرق بدونها
وانما جاء بها موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر فحديث
موسى شاذ وضابط الثاني أعني ما دخله علة خفية أن يجد الشخص

وهم كثيرة صح

العدالة

عن معاصر له بأن يقول حدثني فلان مع أنه لم يسمع منه ومنها
الحديث المرفوع وهو ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا أو فعلا
أو تقريرا أو صفة ومنها الموقوف وهو ما وقف على الصحابي قولا أو فعلا
ومنها الموصول ويسمى المتصل وهو ما اتصل سنده رفعا أو وقفا
ومنها المسند وهو الذي اتصل اسناده من راويه الى المصطفى صلى
الله عليه وسلم ومنها العزيز وهو ما رواه اثنان فقط عن اثنين فقط
وهكذا ويسمى بذلك لقلة وجوده أو لقوته لمجيئه من طريق اخرى مثاله
حديث الشيخين عن أنس والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده الحديث رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب
ورواه عن قتادة سعيد وشعبة ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن علية
وعبد الوارث ومنها الحديث المسلسل وهو ما اتى به رواته على وصف
سواء كان قوليا كقوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه
اني احبك فقل في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك فانه مسلسل بقول كل من الرواة اني احبك فقل الخ أو فعليا
كقول أبي هريرة رضي الله عنه شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
وقال خلق الله الأرض يوم السبت الخ فانه مسلسل بتشبيك كل واحد
من رواته بيد من رواه عنه وكان يقول حدثنيه قائما ثم يفعل الآخر
مثله وقد يجتمع تسلسل القول والفعل كما في حديث أنس لا يجد
العبد حلاوة الايمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره الخ ~~فانه مسلسل~~
حلوه ومره قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحيته وقال امنت
بالقدر خيره وشره الخ فانه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع
قوله امنت الخ ومنها الحديث الحسن وهو ما عرف مخرجه أي
رواته من كونه حجازيا أو شاميا واشتهرت رجاله بالعدالة والضبط
المنحط عن الصحيح واذا قيل حسن صحيح فالمراد حسن باسناد

صحيح باسناد

صحيح باسناد ومثله اذا قيل حسن غريب ومنها الصالح وهو ما صلح
للاحتجاج أو للاعتبار فالأول يصدق على الصحيح والحسن والثاني
ما قصر عن ذلك وهو الذي فيه وهن شديد ومنها المضعف وهو
الذي لم يجمع على ضعفه في متنه أو سنده وهو أعلى من الضعيف ومنها
الضعيف وهو ما قصر عن درجة الحسن وتتفاوت رجاله في الضعف
بحسب بعده عن شروط الصحة ومنها المرسل وهو ما سقط
منه الصحابي ورفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف
لا يحتج به عند الشافعي والجمهور واحتج به أبو حنيفة ومالك وأحمد
في المشهور عنه ومنها المعنعن وهو الذي قيل فيه عن فلان من غير
لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الاخبار واتى عن رواة مسميين
معروفين وهو موصول عند الجمهور بشرط ثبوت لقاء المعنعنين
بعضهم بعضا ولو مرة واحدة وبشرط عدم التدليس من المعنعن
ومنها المؤنن وهو قول الرواة حدثنا فلان ان فلانا قال وهو
كعن في اللقاء والمجالسة والسماع مع السلامة من التدليس ومنها
المعلق وهو ما حذف من أول الاسناد أو جميعه لا وسطه ومنها
العالي وهو القريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلة رجال السند
أو القريب من امام من أئمة الحديث كالبخاري هذا وان أردت بقية
الأقسام وتعاريفها فعليك بها من محلها ويتعلق بالبسملة أيضا
البحث عنها من حيث فضلها وقد جاء في ذلك أحاديث كثيرة وآثار
شهيرة منها ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على
وجه الأرض المعلمون فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم واستأجروهم
فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله
براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لأبويه من النار وقوله في الحديث
خلق قال الشنواني نقلا عن المختار والمصباح هو بضم اللام من باب سهل

بمعنى بلى وضعف ومنها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر
الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا
لم يذكر الله عز وجل عند ذلك قال ادركتم المبيت والعشاء رواه مسلم
ثم ان البسملة مشتملة على اسم الله الأعظم وهو لفظ الجلالة على الصحيح
ومقابله أقوال فقيل بسم الله الرحمن الرحيم وقيل ربنا ظلمنا أنفسنا الآية
وقيل لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل الحي القيوم
وحظ العبد من لفظ الجلالة كمال اليقين لمن داوم عليه كل يوم ألف مرة
بصيغة يا الله يا هو وفي الأربعين الادريسية يا الله المحمود في كل فعاله
قال السهروردي من تلاه سرا يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة
خاليا مما يشغله مائتين يسر الله له مطلوبه واذا تلاه مريض أعجز الأطباء
علاجه برئ ما لم يكن حضر أجله ومن خواص لا اله الا الله هو ان من
داوم عليه بعد كل صلاة مائة مرة أزال الله عنه الغفلة والنسيان
وقسوة القلب وأما الرحمن فقال عبد الله بن المبارك هو الذي اذا
سئل أعطى والرحيم هو الذي اذا لم يسئل يغضب وما أحسن قول بعضهم

لا تسئلن بني آدم حاجة ✽ وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله ✽ وبني آدم حين يسئل يغضب

وقيل الرحمن بالانقاذ من النيران والرحيم بادخال الجنان وقيل
الرحمن بازالة الكروب والعيوب والرحيم بانارة القلوب بالغيوب
وقيل الرحمن بغفران السيئات والرحيم بقبول الطاعات وفي الحديث
ان لله مائة رحمة ادخر لكم منها تسعة وتسعين الى يوم القيامة وبث
في الوجود رحمة واحدة فبها تتواصلون وبها تتراحمون فالتسعة
والتسعون من رحمة اسمه الرحيم والرحمة الواحدة هي رحمة اسمه
الرحمن ثم ان خاصية الرحمن صرف المكروه عن ذاكره وحامله ومن ذكره
مائة بعد كل صلاة أخرج الله من قلبه الغفلة والنسيان ومن داوم

على الرحيم

على الرحيم كل يوم مائة مرة رزقه الله رقة القلب ومن خاف على نفسه
مكروها فذكر هذا الاسم مع الذي قبله أو كتبه وحمله دفعه الله عنه
هذا وبالجملة فالكلام على فضل البسملة مما أفرد بالتآليف وفي هذا
القدر كفاية ثم انه ينبغي قبل الشروع في المقصود ان يبين ما يحتاجه
كل طالب امام الفن من المبادي العشرة المشهورة المسماة بمقدمة
العلم المنظومة في قول بعضهم

ان مبادي كل فن عشرة ✽ الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع ✽ والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ✽ ومن درى الجميع حاز الشرفا

والشروع الآن في فن الحديث كما علمت فأقول حد علم الحديث رواية
علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل أو الى
صحابي أو الى من دونه قولا أو فعلا أو تقريرا أو صفة أو هما كقوله عليه
الصلاة والسلام ولقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس الحديث
وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من
حيث انه انسان وواضعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الذين تصدوا لضبط أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته هكذا في
الباجوري على الشمائل وقال الابياري في حاشيته على مقدمة
القسطلاني واضعه ابن شهاب الزهري شيخ البخاري أي انه أول
من دونه وجمعه بأمر عمر بن عبد العزيز بعد موته صلى الله عليه وسلم
بمائة سنة وقد مات أغلب من كان يحفظه فلولا أمره رضي الله عنه
بجمعه لضاع وقد دخله الضعيف والشاذ ونحو ذلك ولو جمع في
حياته صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا كالقرآن اه وهذا هو الظاهر
وسأنقل لك عن القسطلاني ما يؤيده فتنبه وغايته الفوز بسعادة
الدارين ومن جملة السعادة لطالب الحديث في الدنيا تسهيل أمر المعيشة
وحصول الكفاية بغير كد والنضرة أي البهجة والجمال الذي يكون

على وجوههم حيث سلم الحال من العوارض الفاسدة والأغراض
الفاسدة سلمنا الله منها ومن كل الأغيار بجاه النبي المختار ولله
در السيوطي حيث يقول

من كان من أهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور سطع
ان النبي دعا بنضرة وجه من أدى الحديث كما تحمل واستمع

ومسائله قضاياه التي تذكر فيه كقولك قال صلى الله عليه وسلم
انما الأعمال بالنيات واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم
الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله انه له شرفا عظيما
من حيث انه يعرف به كيفية الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم
وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد
واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته
وهمه وأوصافه الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير واخلاقه
المرضية ككونه أحسن الناس خلقا وأما علم الحديث دراية وهو
المراد عند الاطلاق فحده علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث
القبول والرد وغير ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك
كل حديث صحيح يقبل وواضعه الرامهرمزي على ما ذكره القسطلاني
والسيوطي في شرح النخبة لا ابن شهاب الزهري واستمداده
من أقواله صلى الله عليه وسلم وتقريراته وفضله ان فيه فضلا جزيلا
لما تقدم وحكمه مثل ما تقدم واسمه علم الحديث دراية أي الحاصل
بالدراية وهي التفكر أي العلم الحاصل بالتفكر ونسبته انه بعض العلوم
الشرعية فائدة من القسطلاني في ذكر أول من دون الحديث
والسنة ومن تلاه في ذلك سالكا أحسن السنن قال رضي الله عنه
اعلم انه لم يزل الحديث النبوي والاسلام غض طري والدين
محكم الأساس قوي أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين
وأتباعهم خلفا بعد سلف لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ التنزيل



الا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس الا بحسب ما سمع من
الحديث عنه فتوفرت الرغبات فيه وانقطعت الهمم على تعلمه حتى
رحلوا المراحل ذوات العدد وأفنوا الأموال والعدد وقطعوا الفيافي
في طلبه وجابوا البلاد شرقا وغربا بسببه وكان اعتمادهم أولا على
الحفظ والضبط في القلوب والخواطر غير ملتفتين الى ما يكتبونه ولا
معولين على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم
فلما انتشر الاسلام واتسعت الأمصار وتفرقت الصحابة في
الأقطار وكثرت الفتوحات ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم
وأتباعهم وقل الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل ان يلتبس بالحق
احتاج العلماء الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة فمارسوا الدفاتر
وسابروا المحابر وأجالوا في نظم قلائد أفكارهم وانفقوا في تحصيله
أعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فأبرزوا التصانيف
كثرت صنوفها ودونوا دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون
قدوة ونصبها العالمون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن سعيهم
الحميد أحسن ما جزى به علماء أمة وأحبار ملة وكان أول من
أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
خوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن قال أخبرنا يحيى
ابن سعيد ان عمر بن عبد العزيز كتب الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم ان انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعه
وعلقه البخاري في صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء
تدوين الحديث النبوي وقال الهروي ولم تكن الصحابة ولا التابعون
يكتبون الأحاديث انما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا
الا كتاب الصدقات والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد
الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت
أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن محمد فيما كتب اليه ان انظر ما كان

من سنة أو حديث فاكتبه تنبيهات الأول ينبغي معرفة الفاظ تدور
بين المحدثين وهي الخبر والأثر والسند والاسناد والمسند والمتن والطالب
والمحدث والحافظ والحجة والحاكم فاما الخبر فهو لغة ضد الانشاء واصطلاحا
قيل مرادف للحديث بمعناه الاصطلاحي فيطلقان على المرفوع والموقوف
والمقطوع وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء
عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل بالحديث المحدث وبالتواريخ ونحوها
اخباري وقيل كل حديث خبر ولا عكس والأثر في اللغة بقية الدار ونحوها
واصطلاحا قيل مرادف للحديث أيضا كما قال النووي ان المحدثين يسمون
المرفوع والموقوف بالأثر ولهذا يسمى المحدث اثريا وقال فقهاء خراسان
الخبر هو المرفوع والأثر الموقوف ولعل وجهه ان الأثر هو بقية الشيء
والخبر ما يخبر به فلما كان قول الصحابي بقية من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
وكان أصل الأخبار انما هو عليه الصلاة والسلام ناسب ان يسمى
قول الصحابي أثرا وقول المصطفى خبرا والسند في اللغة المعتمد من قولهم
فلان سند أي معتمد واصطلاحا الطريق الموصلة الى المتن أي الرواة
الذين يتوصل بهم الى الحديث سموا بذلك لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث
وضعفه عليهم والاسناد لغة مطلق الاخبار واصطلاحا الاخبار عن
طريق المتن فهو مشترك مع السند في اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه
عليه ولذا قال ابن جماعة المحدثون يستعملون السند والاسناد لشيء
واحد والمسند بفتح النون لغة اسم مفعول من اسند واصطلاحا
الحديث الذي اتصل سنده من راويه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ويطلق على الكتاب الذي جمع فيه ما أسنده الصحابي أي رواه كمسند احمد
وقد يطلق ويراد به الاسناد فيكون مصدرا كمسند الفردوس فان الفردوس
اسم لكتاب للديلمي ذكر فيه أحاديث غير مسندة وسماه الفردوس فجاء
ولده وألف كتابا جمع فيه اسانيد تلك الأحاديث وسماه مسند الفردوس
والمتن لغة ما صلب وارتفع من كل شيء واصطلاحا ما ينتهي اليه



السند من الكلام فهو نفس الحديث الذي ذكر الاسناد له سمي بذلك
لأن الشخص المسند يقويه بالسند ويرفعه الى قائله والطالب هو مريد
فن الحديث الشارع فيه والمحدث من عرف رجال الرواية والمروي في الذي
حدث به والحافظ من حفظ مائة ألف حديث مسندة وضبطها والحجة
من حفظ ثلاثمائة ألف حديث بأسانيدها والحاكم من أحاط بالسنة
التنبيه الثاني ينبغي ان يعلم ان كلا من الامام البخاري والامام مسلم
اتفقا على الرواية عن الثقاة العدول الا انهما اختلفا فيما اذا جاءت
الرواية بالعنعنة بأن قال الراوي عن فلان فقال الامام البخاري ان ثبت
بين الراوي والمروي عنه المعاصرة واللقاء فالرواية مقبولة وتحمل العنعنة
على انه سمع منه حيث ثبت لقاؤه له ما لم يشتهر الراوي بالتدليس
وهو حذف الواسطة بينه وبين من روى عنه وقال الامام مسلم
ابن الحجاج لا يشترط ثبوت اللقاء بل يكفي ثبوت المعاصرة بين الراوي والمروي
عنه بالعنعنة فاذا ثبت المعاصرة بينهما تحمل العنعنة على انه سمع منه
ورده فيما قال النووي والذي رده هو المختار الصحيح الذي عليه
أئمة هذا الفن علي بن المديني والبخاري وغيرهما واعلم انهما اختلفا
أيضا في التفرقة بين قول الراوي حدثنا وأخبرنا فقال الامام البخاري
ان قول الراوي حدثنا وأخبرنا بمعنى واحد وقال الامام مسلم ان حدثنا
لا يجوز اطلاقه الا لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة وأخبرنا لما قرئ على
الشيخ وقال آخرون تفترق الصيغ بحسب التحمل فلما سمعه من لفظ
الشيخ سمعت أو حدثنا ولما قرأه على الشيخ أخبرنا والأحوط الافصاح
بصورة الواقع فيقول ان كان قرأ قرأت على فلان أو أخبرنا بقراءتي عليه
وان كان سمع بقراءة غيره على الشيخ يقول قرئ على فلان وأنا أسمع
أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا أسمع وفصل بعضهم تفصيلا آخر
فقال من سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال حدثني ومن سمع
بقراءة غيره عليه جمع فقال حدثنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ أفرد فقال

أخبرني ومن سمع بقراءة غيره عليه جمع فقال أخبرنا وان قال لنا أو
قال لي وذكر لنا أو ذكر لي ففيما سمع في حال المذاكرة قال الحافظ ابن حجر
كل ما ذكروه مستحسن وليس بواجب عندهم وانما أرادوا التمييز
بين أنواع التحمل نعم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور
لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز فيها احتاج الى قرينة تدل
على مراده والا فلا يؤمن اختلاف المسموع بالمجاز وقال العلامة العيني
الأحسن أن يقال فيه انه اصطلاح منهم أرادوا به التمييز بين النوعين
وليس بواجب عندهم لأن هذا اصطلاح ولا مشاحة فيه اهـ وقال
القسطلاني ان حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت هذه الألفاظ الأربعة
عند البخاري بمعنى واحد قال وهو مروي أيضا عن مالك والحسن
البصري ويحيى بن سعيد القطان ومعظم الكوفيين والحجازيين
وصحح هذا المذهب ابن الحاجب ونقل هو وغيره انه مذهب الأئمة
الأربعة وفي شرح النووي على مسلم ان مذهب الشافعي التفرقة
كمذهب مسلم فكان للشافعي قولين في ذلك وما ذهب اليه مسلم قال النووي
هو مذهب جمهور أهل العلم بالمشرق وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث
ثم انه قد جرت عادة المحدثين بحذف قال فيما بين رجال الاسناد في الخط
فينبغي للقارئ أن يلفظ بها واذا كان في الكتاب قرئ على فلان أخبرك
فلان فليقل القارئ قرئ على فلان قيل له أخبرك فلان واذا كان فيه
قرئ على فلان أخبرنا فلان فليقل قرئ على فلان قيل له قلت أخبرنا
فلان واذا تكررت كلمة قال كقوله حدثنا صالح قال قال الشعبي فانهم
يحذفون أحدهما في الخط فليلفظ بهما القارئ فلو ترك القارئ قال في
هذا كله فقد أخطأ والسماع صحيح للعلم بالمقصود ويكون هذا
من الحذف لدلالة الحال عليه واذا انتهى الحديث وأراد ان يلفظ باسناد
حديث آخر فليقل وبه قال واذا جيء بالحاء الدالة على تحويل الاسناد
والاتيان باسناد آخر فليقل القارئ ح قال وحدثنا التنبيه الثالث

ينبغي للقاري

ينبغي للقارئ أن يتلفظ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكر
اسمه الشريف والترضي عن الصحابي عند ذكر اسمه أيضا وان لم يكن
موجودا في الخط فان كان صحابيا ابن صحابي فليقل رضي الله عنهما
ولا يسأم من تكرر ذلك ومن أغفل هذا فقد حرم خيرا عظيما وفوت
فضلا جسيما هذا والله سبحانه وتعالى أعلم وقد اعترض على المصنف
بأنه لم يفتتح الكتاب بخطبة تنبئ عن مقصوده مفتتحة بالحمد والشهادة
امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع
وقوله كل خطبة ليس فيها الشهادة فهي كاليد الجذماء أخرجهما أبو
داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وأجيب
بأجوبة كثيرة أحسنها انه يكفي النطق بالحمدلة والتشهد ولا تشترط
الكتابة وان كانت أولى ولعله لم يكتبها تواضعا واهتماما بذكر ما هو
بصدده من بدء الوحي ومنها ما قاله الحافظ ابن حجر في الجواب
عن الأول أي عن كونه لم يفتتح الكتاب بالحمدلة والتشهد ان الخطبة
لم يتحتم فيها سياق واحد يمتنع العدول عنه بل الغرض منها الافتتاح
بما يدل على المقصود وقد صدر الكتاب بترجمة بدء الوحي وبالحديث الدال
على مقصوده المشتمل على ان العمل دائر مع النية فكأنه يقول قصدت
جمع وحي السنة المتلقى عن خير البرية على وجه سيظهر حسن عملي فيه
من قصدي وانما لكل امرئ ما نوى فاكتفى بالتلويح عن التصريح وقد
سلك هذه الطريقة في معظم تراجم هذا الكتاب على ما سيظهر بالاستقراء
وأجاب عن الحديثين المذكورين بأنهما ليسا على شرط البخاري بل في كل
منهما مقال سلمنا صلاحيتهما للحجة لكن ليس فيهما ان ذلك يتعين
بالنطق والكتابة معا فلعله حمد وتشهد نطقا عند وضع الكتاب
ولم يكتب ذلك اقتصارا على البسملة لأن القدر الذي يجمع الأمور
الثلاثة ذكر الله تعالى وقد حصل بها ومنها انه تعارض عنده الابتداء
بالبسملة والحمدلة فلو ابتدأ بالحمدلة لخالف العادة أو بالتسمية لم يعد

التسمية اهـ

مبتديا بالحمدلة فاكتفى بالتسمية وتعقب بأنه لو جمع بينهما لكان مبتديا
بالحمدلة بالنسبة الى ما بعد التسمية ومنها انه راعى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فلم يقدم على كلام الله
ورسوله شيئا واكتفى بها عن كلام نفسه وتعقب بأنه كان يمكنه أن
يأتى بلفظ الحمد من كلام الله تعالى وأبعد من ذلك كله قول من ادعى انه
ابتداء الخطبة فيها حمد وشهادة فحذفها بعض من حمل عنه الكتاب
وكأن قائل هذا ما رأى تصانيف الأئمة من شيوخ البخارى وشيوخ
شيوخه وأهل عصره ممن لم يزد على التسمية وهم الاكثر والقليل
منهم من افتتح كتابه بخطبة فيقال فى كل من هؤلاء ان الرواة عنه
حذفوا ذلك كلا بل يحمل ذلك من صنعهم على انهم حمدوا لفظا ويؤيده
ما رواه الخطيب فى الجامع عن أحمد انه كان يتلفظ بالصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم اذا كتب الحديث ولا يكتبها والحامل له على ذلك
اسراع أو غيره أو يحمل على انهم رأوا ذلك مختصا بالخطب دون
الكتب ولهذا من افتتح كتابه ~~بخطبة~~ منهم بخطبة حمد وتشهد
كما صنع مسلم والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب اللهم انا نسألك
ونتوجه اليك بنبيك المصطفى ورسولك المرتضى وأصحابه
وأهل بيته وبالامام محمد بن اسماعيل البخارى وبما اشتمل عليه
كتابه من الرجال اولى المقام العلى ان توفقنا لما اشتمل عليه من اية
أو أثر وأن تجعله حجة لنا لا حجة عليه علينا وأن تفتح علينا
فتوح العارفين وأن ترزقنا الهمة العالية فى كل ما تحبه وترضاه
من القول والعمل وأن تحفظنا من الزيغ والزلل وأن تنصر
سلطاننا وتهلك أعدائنا وأن تختم لنا بخير وتكفينا كل شر
وضير وأن تغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا وأحبابنا وجميع
المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة على النسخة
المنقولة من خط المؤلف
ولله الحمد والمنة